وثئت اليد كفرح للانتقال كان الأولى ان يمثل بما فيه لغة
واحدة كما قيل في الذي قبله لأنا نقول سوى له في باب فعل بضم
الفاء أن وثئت اليد من ذلك القبيل فلغة الكسر عنده كأنها
غير معتد بها فان قلت هل ذكر وثئت اليد استطرادا
فقط ليزن به وبئت الأرض كما فعل في صدئ او على جهة
الاستقلال والقصد قلت بل ذكره على جهة الاستقلال
تبعا لأصله مع ضميمة الوزن به الى ذلك وان كان
مقتضاه أنه ذكره ميزانا فقط فذكر أبي العباس له هنا
يقوي أنه جرى به استقلالا . فان قلت لا فائدة في ذكره
هنا لأنه مر في فعل المضموم الفاء وتكلم عليه هنالك فاعادته
هنا تكرار فقط قلت ذكره فيما مر كان على أن الأفصح فيه
استعماله مبنيا للمفعول وذكره هنا على أنه يهمز لا يجوز
إعلاله ولا تخفيفه فذكره في كل من الموضعين لفائدة جديدة
فانتفى التكرار . وعلم أن الإفادة لفوائد وأسرار .
وقوله معناه اي مدلول وبئت الأرض وتفسيره وشرحه
أن الأرض فيه اي الأرض اي أصابها الوبأ بالتحريك
والقصر وجمعه أوباء كسبب وأسباب وقد يمد فيجمع على أوبئة
كمتاع وأمتعة ثم فسر الوبأ بقوله وهو اي الوبأ فساد اي
تغير في الهواء بالفتح والمد المسخر بين السماء والأرض يطرأ
بفتح المثناة التحتية وسكون الطاء المهملة وفتح الراء
ورفع الهمزة مضارع طرأ بالفتح كمنع اي وقع وحصل بغتة
يعني أن الوبأ هو فساد وتغير يحصل بغتة في الهواء قلت هذا
الذي فسره به هو الذي عند جمهور الحكماء قال ابن النفيس
الوبأ فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية او أرضية
كالماء الآسن والجيف الكثيرة كما في الملاحم اذا لم تدفن القتلى

ولم تحرق

ولم تحرق والتربة الكثيرة النقص وقال داود في تذكرته الوبأ حقيقته
تغير الهواء بالطوارئ العلوية كاجتماع كواكب ذات أشعة والسفلية
كالملاحم وانفتاح القبور وصعود أبخرة فاسدة وأسبابه مع ما ذكر
تغير فصول الزمان والعناصر وانقلاب الكائنات وذكر له علامات
منها الحمى والجدري والنزلات والحكة والأورام . ومنها كثرة الشهب
والرجوم في آخر الصيف وفي الخريف . ومنها كثرة الجنوب والصبا
في الكانونين وذلك إذا كانت الأسباب سماوية وأما إذا كانت أرضية
فعلامته كثرة الضفادع والحشرات وهرب الحيوانات الذكية والعارف منه
عشرة والواو وعلاجه تنقية الخلط الغالب والبخور بالصلح لتنقية الهواء
بالخاصية كالطرفا والصندل والمسك والعود والعنبر والآس والأترج
والطرفاء ورش البيت بماء الورد وماء الخلاف والخل والنعنع وقرب
الفواكه العطرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى والزعرور وأطراف
الأشجار والزبرد البارد والاقتصار على المجففات والحوامض لأنها
دافعة وتقليل الحمام وهجر اللحوم والحلاوات وخصوصا في السنة الربيعية
وشم البصل ونحو ذلك ثم في التذكرة ما يقتضي أن الطاعون نوع من
أنواع الوبأ وفرد من أفراده وان كل طاعون وباء دون عكس وعليه
جماعة من العلماء والذي عليه المحققون من الفقهاء والمحدثين أن
الوباء والطاعون متباينان فالوباء هو ما حكم تغير الهواء فتكثر
بسببه الأمراض في الناس والطاعون هو الضرب الذي يصيب
المرضى من الجن وأيده بما في الحديث من قوله عليه السلام انه
وخز أعدائكم من الجن وما ذكره الصحة يدل على ذلك وقال جماعة
من الفقهاء أنهما مترادفان لا فرق بينهما ثم في التذكرة أيضا ان
السنة الوبائية تقتضي الحمى للانسان من البشر والخيل بحسب
كيفية الهواء وتتعدى للقالية والأرواح وغير ذلك وتختلف
الأمراض باختلاف الغالب فاذا كانت السنة ربيعية كان

Copyright © King Saud University